حركة النشر والتأليف

﴿ محاضرات المجمع العلمي العربي بدمشق ﴾

المطبعة الحديثة في دمشق * المكتبة السلفية بالقاهرة * ٣٨٠ ص بالقطع الكامل

حقا ان العمل الذي قام به المجمع العلمي العربي بدمشق منذ تأسس عام ١٣٣٧ (١٩١٩) كان عملا عظيما ، ولا سيما اذا لاحظنا قرب عهده ، وقلة الوسائل التي يعتمد عليها ، واضطراب أحوال البلاد بما انتابها من انقلابات وتغيير أوضاع. فقد تمكن بهمة العلامة رئيسه الاستاذ السيد محمد كرد علي وأعضائه الافاضل من أن يوجد لنفسه مكانة بين رجال العلم في الغرب والشرق ، ونفع كثيراً بما بثه من المعارف اللغوية والتاريخية ، وأوجد نواة ثمينة لمتحف يرجى أن يكون في المستقبل لائقا بعاصمة الخلافة الاموية ، ونمت في عهده دار الكتب الظاهرية فصارت في السنوات القلائل على عهد المجمع أضعاف ما كانت عليه منذ تأسيسها سنة ١٢٩٦ الى نهاية الحرب العظمى. أضف الى ذلك مجلته الراقية التي تكتب بأقلام الاخصائيين في الابحاث الشرقية والاسلامية . ومن الاعمال النافعة التي قام بها المجمع إلقاء المحاضرات الممتعة التي ارتاح اليها الخاصة ، ولوحظ فيها فائدة الجمهور من رجال ونساء . وكنا نتمنى لو طبعت مفردة أو مجموعة ، فما لبث أن جاءنا المجلد الأول منها وفيه للاستاذ رئيس المجمع محاضرات « الحسبة في الاسلام » و « الجباية في الشام » و « مصانع الشام منذ عرف التاريخ » وللاستاذ المغربي محاضرات عن « معلقة طرفة بن العبد » و « أُحيحة بن الجُلاح » و « طرفة أدب من آداب العرب » و « صفحة من تاريخنا الاجتماعي » ، وللسيد عارف النكدي محاضرة « القضاء في الاسلام » ، وللشيخ سعيد مراد الغزي

محاضرة « الحقوق المدنية في العالم القديم ومنابعها الثابتة » وغير ذلك من المحاضرات الممتعة في كثير من ضروب العلم ، مما يرجى أن يجتمع منه دائرة معارف شرقية غزيرة المادة ما دام المجمع مثابراً على القاء المحاضرات وطبعها

﴿ ملوك العرب ـ للريحاني ـ الجزء الثاني ﴾

المطبعة العلمية ببيروت « المكتبة السلفية بالقاهرة « الجزآن ـ ٨٠٠ ص : ثمنهما ٨٠ قرشاً

تقدم لنا كلام على الجزء الاول من هذا الكتاب النفيس (الزهراء ص ٢٧٨) . وقد صدر بعده الجزء الثاني منه مختصاً برحلة صاحبه الاستاذ أمين الريحاني الى نجد ووصف سلطانها عبد العزيز بن سعود ، ويليه الكلام على الكويت وشيوخها آل صباح ، وعلى جزيرة البحرين وشيوخها آل خليفة ، ثم على العراق والملك فيصل وتاريخ أعماله زمن الحرب العظمى ومدة وجوده في الشام ، وفي آخر الكتاب خاتمة في الوحدة العربية

ولكتاب (ملوك العرب) صفة خاصة لا يشاركه فيها غيره : فهو فذ في أسلوبه ، ووضعه ، ومناحيه ، والمادة التي احتواها ، والاغراض التي رمى مؤلفه اليها . وقد أراد الاستاذ الريحاني أن يجعل القاريء ـ الى حد ما ـ كأنه معه فيما وقع له في هذه الرحلة ، ولاسيما في أحاديثه مع من اجتمع بهم

لقد نحى عشرات من الافرنج براحتهم ، وغامروا بأرواحهم في سبيل أغراضهم القومية ومنافعهم السياسية ، فاخترقوا جزيرة العرب ، وتوغلوا في بلادها ، ودونوا في ذلك كتباً ذات قيمة عظيمة أو ضئيلة (انظر الزهراء ص ٢١ و ٥٢١ و ٥٦٥) أما نحن فلم يكن من شأن الطور الذي بلغناه من النهضة أن يحفزنا للقيام بهذا الضرب من الواجب القومي والعلمي ، حتى فتح الاستاذ الريحاني لرجالنا هذا الباب بزيارته ملوك العرب في ديارهم ، ومحاولته أن يفهمهم عن قرب ، ويقف على

مواطن القوة والضعف فيهم وفي شعوبهم . فكتب عن هذا وذاك أقصى ما أدته اليه معارفه السابقة واختباراته اللاحقة . وقد جاء كتاب ملوك العرب بعد ذلك متشبعاً من شخصية الريحاني ومترجماً عن نفسيته ومرآة لمعارفه عن بلاد العرب واقتناعه بحقيقة موقفهم . وأنا لا أزعم أن الأيام أو الاسابيع المعدودة التي أمضاها الاستاذ الريحاني في تلك الديار كافية لتحصيل المعارف اللازمة لقراء العربية عن جزيرة العرب ، فنحن لا نزال في المرحلة الاولى من مراحل الفقر الى تجهيز مكتبتنا بخلاصات ما كتب باللغات الاوربية في هذا الباب ، وأن تكون لرجالنا قدوة بالغربيين وبالريحاني نفسه فيما قاموا به من الرحلات الى تلك الاصقاع ، وأن يكتب العارفون بأحوال الاقطار العربية جميع ما يعرفونه في هذا الباب

ولماذا أذهب بعيداً وهذه وقائع الحركة الحجازية قد شهدناها جميعاً ، ووقف كل واحد منا على جانب من حقائقها ؛ ولعل تحت أيدي كثيرين منا مستندات ووثائق كان جديراً أن تنشر منذ وضعت الحرب العظمى أوزارها حتى لا يضطر الاستاذ الريحاني وغيره للالتجاء في هذا وفي تاريخ استقلال سوريا (١٩١٨ — ١٩٢٠) الى مثل كتاب الكونت غونطو بيرون . وأذكر أننا بعد خروجنا من دمشق سنة ١٩٢٠ اقترحتُ على الاصدقاء : الشيخ كامل القصاب والدكتور عبد الرحمن بك شهبندر وسعيد بك حيدر وجميل بك مردم وشكري بك القوتلي وساطع بك الحصري وفؤاد بك سليم والسيد مساعد اليافي وغيرهم أن يدوّن كل منا ما عرفه وشاهده من حوادث الحركة العربية من سنة ١٩١٦ الى سنة ١٩٢٠ . وقلتُ مثل هذا ونحن في دمشق لنوري باشا السعيد وشكري بك الشربجي وغيرهما ممن كان في الجيش العربي مدة الحرب ، فكان عدم استقرار الحال يحول دون ذلك . ولو أننا توصلنا الى تحقيق هذه الفكرة لكان كثير مما جاء في كتاب (ملوك العرب) في هذا الباب على خلاف ما كتبه الاستاذ الريحاني

لاننا نكون حينئذ قد مكّناه من أن يرى الحوادث من الجانب الذى كنا فيه ، وهو الجانب الاوسع والميدان الاعظم . وان الريحانى والحق يقال قد قام بالواجب من ناحيته ، ووضع بين يدي قراء العربية أقصى ما توصل اليه من معلوماته الشخصية التي بذل في سبيل الحصول عليها شيئاً كثيراً ومن معلومات غيره التي لم يقصّر في جمعها وتمحيصها

وهذا الجزء مزيّن — كالجزء الاول — بالصور والمصوّرات وفي آخره فهرس أبجدي مطوّل وقد ختمه بهذه الكلمة الدالة على رأى المؤلف في ملوك العرب .

« ان في البلاد العربية اليوم أربعة ملوك كبار ، وان في نفسية رعاياهم نصاً على شخصية أولئك الملوك وشرحا على حالة تسود سياستهم في البلاد :

رعية الملك حسين تطيعه وتخافه

رعية ابن سعود تطيعه وتحبه

رعية الامام يحيى تطيعه دون حب ودون خوف

رعية الملك فيصل لا تخاف ولا تحب ولا تطيع الا مكرهة

فمن من الملوك المذكورين فى شبه الجزيرة يستحق أن يسود العرب ؟ »

﴿ السياسة الدولية المستر دايزل بورنس ﴾

مطبعة الترقي بدمشق ٥ ٣٣١ ص بقطع الزهراء

قال الاستاذ الدكتور عبد الرحمن بك شهبندر — مترجم هذا الكتاب — في مقدمته : من الدواعي الجوهرية التي دعتني الى ترجمته أن صاحبه يقول بسياسة التعاون بين الامم ، لا إنسانيةً وعطفاً وتنزلا ، بل سعياً وراء المنفعة التي يجنيها الجميع من العمل المشترك . وعنده أن تكثير الحرية والعدالة بين الآخرين هو مثل تكثير السلع المادية يزيد في الرفاهية العامة والسعادة المنشودة

والكتاب قسمان : الاول في وصف تماس الشعوب في الحكومة والتجارة والتهذيب ، والثاني في وصف التنظيم الدولي المتعلق بتماس الشعوب . فمن أبحاث القسم الأول معنى السياسة الدولية وكيفية نشوئها منذ القرون الوسطى ، والكلام على الدول العظمى وفوائدها وتأثير الثروة والقوة في علاقاتها ، وعلى التباين في التهذيب ورابطتي القومية والدين وهجرة العمال والعمل والطبقات الحاكمة . وفصل مهم في اخضاع البلاد الراقية للدول الصغرى . وفصل في التجارة الدولية والعمل الحكومي والعمل الغير الحكومي . ومن أبحاث القسم الثاني الدهاء السياسي والمكاتب الخارجية والتسليح والتنظيمات الدولية . ثم التنظيم الدولي الرسمي ، ومنه المتحدات الدولية قبل الحرب وعصبة الامم والتنظيم الدولي للعمال . وبعده التنظيمات الامية غير الرسمية كالمؤتمرات العلمية والصليب الأحمر ومؤتمرات العمال الدولية والمطبوعات والرأي العام والسياسة الدولية

وللترجمة العربية من كتاب مستر يورنس قيمة علمية وتاريخية : فالاستاذ الدكتور عبد الرحمن شهبندر من كبار رجال العلم في الناطقين بالضاد ، وقد نقله الى العربية في غرفة صغيرة من سجن أرواد مدة اعتقاله السياسي في تلك الجزيرة وهو حلقة من سلسلة كتب ستة سماها « سلسلة السجون » أحدها « السياسة الدولية » الذي وصفناه ، والثاني « الرحلة العراقية » من دمشق الى البصرة بطريق البر أثناء الحرب العظمى ، والثالث « الدين المتقابل » والرابع « الاجتماع » والخامس « الاعتقال » ، والسادس « النهضة العربية »

وفي أول هذا الكتاب صورة الدكتور وراء النافذة التي كتب فيها « سلسلة السجون » في قلعة أرواد . وقد قدم الكتاب « الى جميع المجاهدين في العالم العربي : من ديار بكر في الشمال الى حضر موت في الجنوب ، ومن الخليج الفارسي في الشرق الى بحر الظلمات في الغرب ـ تذكاراً [illegible]

التي ذاقوها في سبيل الوطن المقدس » . وقال في مقدمته « ان سورية تحذو اليوم حذو جميع الاقطار الناهضة . وهي تمتّ بقائمة شهدائها وسجنائها ومعتقليها ومبعديها ومضطهديها الى الهدف السامي الذي وضعته نصب عيونها . ولا أدري كيف تستطيع قوة — مهما بلغت من العنف ، وآزرها جيش من المأجورين والاذلاء — أن تصرفها عنه بعد بذلها هذا في النفس والنفيس »

﴿ الاسلام وأصول الحكم — للشيخ علي عبد الرازق ﴾

« بحث فى الخلافة والحكومة فى الاسلام »

مطبعة مصر ٥ ١٠٣ صفحات

جاء سيد الاولين والآخرين محمد صلى الله عليه وسلم مبشراً أمم الأرض بالسعادتين الدينية والدنيوية : فما أُوحيَ به اليه وثبت بنص الكتاب والسنة الصحيحة فهو الدين الذى أكمله الله فى حياة محمد صلى الله عليه وسلم ، وليس بعده تشريع دينى ؛ وما تتوقف عليه سعادة الدنيا من المعارف البشرية فى كل ضرب من ضروب الحياة فتلك هي الحكمة التى نحن مطالَبون بالتقاطها حيثما وجدناها

ومعنى ﴿ الخلافة الاسلامية ﴾ أن يخلف النبيَّ صلى الله عليه وسلم فى إمامة المسلمين وزعامتهم من يقوم فى أمر الدين على تنفيذ أحكامه دون أن يزيد عليه هو أو غيره شيئا ، وأن يقوم فى أمر الدنيا بمؤازرة المسلمين على اكتساب أرقى المعارف البشرية ، والتحلي بأسمى ضروب القوّة ، وتوجيه مساعيهم نحو المثل الاعلى فى الكمال الانسانى ، وأن يلتمس لذلك كل الاساليب والوسائل الشريفة . ويوم كان المسلمون مسلمين حقا كانت شريعتهم مصدر العدل ، ودولتهم مثال الهيبة والحرمة ، وكلمتهم نافذة فى المعمور ، وكانوا هم أرقى أمم الدنيا وأقواها

وجاء زمان استعجمت فيه دولة الاسلام ، وغفلت عن أسرار حكمته وفهم روحه ، فنام المسلمون واستيقظ غيرهم ، حتى بلغنا ما نحن فيه اليوم من ضعف

واستكانة وجهل واستخذاء ، فزلّت الاقدام وتزلزلت العقائد وأساء بالاسلام الظنّ بعض رجاله الذين فهموه ، وعاداه ابناؤه الذين جهلوه . والأغيار واقفون لنا بالمرصاد ، يستفيدون من تبلبل آرائنا ، وفوضى نزعاتنا ، وضروب جهلنا : بالدين أو بالدنيا أو بهما معا . ولولا هذا الضعف والانحلال لكان لكثير منا رأى غير الرأي الذي يظنونه أصيلا فيهم

نقول هذا بمناسبة انتشار كتاب جديد لفاضل من أفاضلنا وكريم من كرمائنا وهو كتاب « الاسلام وأصول الحكم - بحثٌ فى الخلافة والحكومة فى الاسلام » للقاضي الفاضل الشيخ علي عبد الرازق ، فقد ذهب فيه مذهبا غير مذهب من سلف من علماء هذه الامة وجمهرة عقلائها من صدر الاسلام . فهو يقول (ص ٩٠) ان زعامة النبي صلى الله عليه وسلم زعامة دينية جاءت عن طريق الرسالة ، وقد انتهت الرسالة بموته صلى الله عليه وسلم فانتهت الزعامة أيضا ، وما كان لأحد أن يخلفه فى زعامته كما أنه لم يكن لأحد أن يخلفه فى رسالته

وقد فهم المسلمون من الخلافة فى كل العصور غير الذي فهمه الاستاذ المؤلف نعم ان الوحي انقطع ، والدين تم ، بانتقال الرسول الأعظم الى الرفيق الأعلى ؛ وما كان الخليفة مشرّعا ، ولا هو بزائد في دين الله شيئا . ولكن هنالك أشياء أخرى لم تنقطع وهي حماية الدعوة ، وتنفيذ أحكام الشريعة ، وتمثيل الوحدة . وكان النبي صلى الله عليه وسلم يندب أصحابه ليخلفوه في هذا زمنَ حياته كما فعل فى اليمن (ص ٥٤) وقد علّم بعضهم أصول القضاء الشرعي كما هو مشهور فى حديث معاذ وأبى موسى ؛ فكيف يكون ذلك مطلوبا في حياته ولا يكون مطلوبا بعده ! والعجب من المؤلف بعد هذا أن يقول (ص ١٠٣) « ان الدين الاسلامى بريء من الخلافة التى يتعارفها المسلمون ! » وهل الشيء الذي فهمه الصحابة وقد تلقوا هذه الهداية عن النبى صلى الله عليه وسلم مباشرة ، والذي

فهمه الوف العلماء والحكماء في أربعة عشر قرنا ، يكفي لاكتساب الشجاعة في نقضه وانكاره خطأ الخُطَيل بن أوس في بيتين من الشعر عدّهما الاستاذ المؤلف «قبسا من نور الحقيقة لايزال ينبعث من بين ظلمات التاريخ وظله» ؟ ورأينا المؤلف لا يقيم كبير وزن لأحاديث وردت في كتب الصحيح (ص ١٧) بينما يتباقى بالحرمة والاجلال ما يحتاج الى الاستدلال به من حديث ورد في العقد الفريد !

ويرى الاستاذ (ص ١٠٣) أن « الخلافة ليست في شيء من الخطط الدينية كلاّ ولا القضاء ولا غيرها من وظائف الحكم » فأين ذهب اذن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم القضاء الشرعي لمعاذ حين أرسله الى اليمن ، وقصته معلومة للمؤلف ! لقد حاكت في صدري كلمة أقولها لفضيلته على استحياء : انني لو كنت مكانه ولي هذا الاقتناع وهذا الرأي في القضاء الشرعي لاعتزلته وربأت بنفسي أن أحكم بما يخالف رأيي وعقيدتي . . .

ومن المسائل التي وجه اليها المؤلف اهتمامه ثم خرج منها قبل أن يصيب فيها المحزّ مسألة سلطة الخليفة ومن أين يستمدّها . فقد رجع في ذلك الى أقوال خطابية مبهمة قالها أبو جعفر رحمه الله (ص٤) في زمن حكم عسكري ، وللحكم العسكري روح خاصة به شاهدناها في أرقى حكومات الارض زمن الحرب العظمى . على أن المنصور لو قال غير الحق في أي ظرف من الظروف لكان رداً عليه لانه لم يكن مشرّعا . وقد أشار المؤلف (ص ١٠) الى الحكم الفقهي الذي يدل على معنى استمداد الخليفة سلطته من الامة . وكان الحق أن يرجع المؤلف الى تحليل الخلافة فيردّها الى عناصرها الاولى ، فان للخليفة ثلاثة أحوال لها ثلاثة أحكام :

هو قائم على تنفيذ أحكام الشرع ، فسلطته في هذا مستمدة من الدين الذي أكمله الله سبحانه في حياة رسوله عليه السلام وليس لأحد أن يزيد عليه شيئاً

وهو يتولى زعامة الامة ببيعة منها له ، والبيعة عقد Contract فيما بينه وبينهم

فـ اطته في هذا مستمدة من الامة وهي تتصرف فيها بحسب ماتكون فيه من قوة أو ضعف وارتقاء أو انحطاط . وهذا المعنى ظاهر حتى لذلك الاعرابي الذي قال لعمر « لو رأينا فيك اعوجاجاً لقوّمناه بسيوفنا »

وهو رئيس اداري يشرف على مصالح الامة وتنظيم جيوشها وتنمية قواها ورفع مستواها ، والقيد الذي يتقيد به في هذا الباب هو « المصلحة العامة » من توسيد الامور الى أهل الكفاية والرجوع فيها الى العلماء وذوي الاختصاص

وبعد فهذه الاسطر لاتفي ببحث اختصه الاستاذ بكتاب يتم عنوانه على أن بعده مايتلوه ، وقد سلخ في وضعه وانشائه عشرة أعوام على ماجاء في مقدمته . لذلك أترك هذا الموضوع لأهله ممن درسه ومحصه ، كالاستاذ صاحب المنار ، واكتفي بسؤال المؤلف : ماذا يضر المسلمين ـ حتى لولم تكن لهم خلافة من قبل ـ إذا هم أنشأوها اليوم ، وناطوا بها القيام بما يشتركون فيه من شئونهم العامة وجعلوا لها صلة بأوقافهم وثقافتهم ودعايتهم وحضارتهم وعلومهم وزكاتهم وصدقاتهم ؟ وهل ضرّ الكاثوليك أوضاعهم الدينية و (تشكيلاتهم) التي ملأت الارض ؟ واذا كانت ضارة بهم فهل هم جميعاً من البلاهة بحيث لايفهمون هذا الضرر ؟ واذا كانت نافعة فلماذا ينصرف رجالنا الى الهدم دون البناء ، والى الحل دون العقد ؟

اني أعيد الاستاذ المؤلف أن يكون في أمر الخلافة كالكماليين ، فانه يفترق عنهم من وجهين : الأول أنه يعلم هذا الامر وهم يجهلونه ، والثاني أنهم يرون الخلافة والاسلام بجملته احتلالا أجنبياً تسلطت به ثقافة العرب على ثقافتهم[1] أما نحن فلغتنا وقوميتنا وتاريخنا تحول كلها بيننا وبين مثل هذا الاعتقاد السخيف . ونقول بهذه المناسبة ان الذين ألّفوا للكماليين كتاب « الخلافة وسلطة الامة »

(١) انظر خطبة وزير معارف أنقرة في مؤتمر المبشرين (الزهراء ص ٩٨)

ـ وهم أصحاب مجلة سبيل الرشاد ـ قد خدعهم الكماليون بأنهم يحاولون بجعل الخلافة روحية أن يخلعوا عن الاسلام ثوبه البالي ويلبسوه رداء من الاصلاح جديداً . فصدقهم المشايخ وألفوا لهم الكتاب . وما لبث الكماليون بعد استتباب الامر لهم أن قضوا على الخلافة الروحية بعد قضائهم على شكلها المضحك الذي كان قبل ذلك ، ثم كان جزاء أصحاب مجلة سبيل الرشاد من الكماليين كجزاء مختار من صاحب الطورنق ، فقبضوا عليهم في هذا الشهر ليحاكموهم بتهمة التعصب الديني ! ولا يبعد أن يكون ذلك تكفيراً لهم من الله عن سيئة تأليف ذلك الكتاب . ولله الأمر من قبل ومن بعد

﴿ آلات الطب والجراحة والكحالة عند العرب ﴾

مطبعة مصر ، المكتبة السلفية ، ٢٤ ص و٦ لوحات . ثمنه ٥ قروش

وضع الاستاذ الدكتور أحمد عيسى بك ـ عضو مجلس الشيوخ المصري والمجلس الاعلى لدار الكتب المصرية ـ هذه الرسالة لمناسبة انتخابه عضواً في المجمع العلمي بدمشق ، وأرسلها الى ذلك المجمع فتليت في احدى جلساته . وهي تبين ما كان يعرفه العرب من الآلات والادوات الطبية ، وأسماءها وأسماء من تنسب اليهم ان كان ذلك معلوماً ، ومواضع استعمال كل آلة . وقد رتبها على حروف المعجم وزينها بست لوحات تمثل صور ٢٠٠ آلة من تلك الآلات نقلت من كتاب التصريف للزهراوي ومن كتاب الكافي في الكحل لخليفة الحلبي ومما عثر عليه في خرائب الفسطاط وهو محفوظ بدار الآثار العربية بالقاهرة . وقال الاستاذ أحمد عيسى بك في مقدمة رسالته انه وضعها تذكيرا بما كان عليه السلف من علم وحذق ، وتسهيلا على المشتغلين بالنقل والترجمة في عملهم . فنشكر له هذه العناية

﴿ مطالعات في اللغة والادب ﴾

مطبعة مدرسة دار الايتام الاسلامية بالقدس ، المكتبة السلفية ، ١٧٦ ص : ثمنه ١٠ قروش

هو عنوان فصول في العربية وأساليب البيان للاستاذ خليل افندي السكاكيني بعضها مما ألقاه في الجامعة المصرية قبل خمس سنين مثل فصل « أدلة البيان في اللغة العربية » وهي قرينة المعنى وترتيب الكلمة في الجملة وإعرابها ، فبها يُعرف مَن وقع منه الفعل ومن وقع عليه والمسند والمسند اليه . وفصل « الافعال في اللغة العربية » وموضوعه الصيغة في الماضي والمضارع والامر والفاعل والزمان من وجهة فقه اللغة وما يظن أنه مر عليها من أطوار التاريخ . وفصل « الحروف الهجائية العربية » ومقابلتها بغيرها وذكر بعض مزاياها والاطوار التاريخية التي يظن أنها مرت عليها

وبعض فصول الكتاب مما نشره الاستاذ السكاكيني في جريدة السياسة وغيرها في السنتين الأخيرتين كمقالة « النحو » ومن رأيه أن مجرّد تعليمه من القوانين ويقتصر على الشواهد فيحصل الطالب على علم اللسان ملكةً ، وهو الاسلوب الذي أشار به ابن خلدون . ثم مخاطبة المبتدئين باللغة الفصيحة رأساً ، فلا يقرأون من الكتب ولا يحفظون من كلام السلف والمولّدين الا ما كانت ملكته صحيحة لا تتنازعها ركاكة أو عجمة . لان عجز النشء عن اكتساب ملكة اللغة قراءة وكتابة وتكلما ليس ناشئا عن جهلهم قوانين اللغة بل لأن العربية في أكثر المدارس ليست اللغة الحية ، ولا تحيا الا اذا استعملت تكلما وقراءة وكتابة ، ومزج ذلك كله معاً

وفي هذا الكتاب المناقشة التي دارت بين صاحبه وبين كاتب الشرق الاكبر الامير شكيب أرسلان في الترادف وفي ما يسمونه القديم والجديد . وقد حمدنا للاستاذ السكاكيني اثبات مقالات الامير ومقالاته معاً بحسب ترتيبها فكان الكتاب بذلك وبسائر فوائده مما يجدر بكل أديب مطالعته